بل جميعُ الممكنات منقادة له يتصرف فيها كيف شا ولا حجر عليه في شي منها ولا منازع
له ولا دافع لما قضى ولا راد لما اعطى فتبارك الله رب العالمين وكما يعتبر المعتبرون
بالنظر فيما خلق مولانا جل وعز من انواع اللذات والسرور وعجايب السموات والارضين
وما اودع في الجنان من دقايق عجايب ملكه مما لا يحاط به ولا لمحته قط عينٌ ولا سمعت
به قط اذنٌ ولا خطر قط على قلب بشر كذلك ايضا يعتبرون فيما خلق الله تعالى من الالام
واختلاف انواعها ودقايق احوالها وما اودع سبحانه في دركات النار السبع نعوذ
بالله وبوجهه الكريم من جميعها من عجايب الاهوال واجناس العذاب الخارجة
عن حد الحصر وعظيم ذوات زبانيتها وحيواناتها المُحدَّة لتعذيب اهلها الى غير
ذلك مما لا يخطر تحت بال ثم انخراقُ العادة في امساك الحياة لاهلها مع ما لا يطاق
سماعه من اهوالها فكيف بالنظر فيها وكيف والعياذ بالله تعالى بالحلول فيها واسلام
الشخص الضعيف الى ما يتلاطم ويركبُ بعضُه بعضا ويضربُ وجهُ منه في وجه
من عظيم ظلماتها واعناقها والسنة لهبها والامواج المتلاطمة المتطايرة من شدة
الغليان في بحار غسلينها وحميمها واطواد حياتها وعقاربها وضيق ابارها
واصوات زبانيتها التي تخلع القلوب عن ابدانها الى غير ذلك مما لا يعلمه الا الله
عز وجل فسبحان من امسك تلك الارواح لمقاسات تلك الشدايد كلها اللهم
يا من يلجأ اليه كل مكروب وعلى سعة رحمته نعول في نيل كل مطلوب عاملنا يا مولانا
دنيا واخرى بمحض فضلك واكفنا يا ارحم الراحمين همّ الدنيا وعذاب الاخرة
في عافية بلا محنة بجميل منك وعظيم طولك واسع يا ذا الجلال والاكرام بلا مواخذة
لابوينا وابايهما وامهاتهما ولاخواننا ومن نحبه ويحبنا لوجهك الكريم واجمع شمل
جميعنا يا مولانا في الفردوس الاعلى مع خاصة اوليايك واهل معرفتك بمحض
كرمك وجودك يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم نتوسل اليك في نيل هذا المطلب

وتحيرنا وتعجبنا ونقلها وقودها وانكالها ودفنا معها وصواعق اصواتها

الاسنى

الاسنى بمن مننت علينا بالايمان به افضل خلقك الشفيع المشفع عندك سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ما نُنيل بالتوصل به الى مولانا جل وعلا كل خير عظيم عميم
وكسب العبد عبارة عن إيجاد الله تعالى المقدور فيه كالحركة والسكون مثلا
مصاحبا لقدرة حادثة فيه تتعلقُ بذلك المقدور من غير تاثير لها فيه اصلا
وهذا الكسبُ هو متعلق التكليف الشرعي وامارة الثواب والعقاب شرعًا
لا عقلا والذي يدل على مصاحبة هذه القدرة الحادثة للفعل وان لم يكن لها
فيه تاثير البتة ادراكُنا الفرقَ ضرورةً بين حركة الارتعاش ونحوها
من الحركات الاضطرارية وبين غيرها من الحركات الاختيارية ولا فرق
بينهما بعد السَبر التام الا كونُ هذه الاختيارية مقترنة بقدرة حادثة
في العبد بحُسْن تيسّر الفعل عليه بخلاف الاولى اضطرارية اعلم انه لما ثبت بها يتيسر
بالبرهان وجوبُ انفراده تعالى باختراع جميع الكاينات كلها بلا واسطة واطلق
في الشرع ان العبدَ مكتسبٌ للحسنات والسيات وان الشرعَ انما يكلفه ويُثيبُه
او يعاقبُه بما يقدر عليه في كسبه فعله دون ما اكرهَ عليه وما لا يقدر عليه وعرفنا
ايضا بالضرورة عدمَ استوا الافعال بالنسبة الينا احتيج من اجل هذا كله الى بيان
معنى الكسب الذي هو محلُّ التكليف الشرعي وهو الذي جُعل امارةً على الثواب
والعقاب اذ كثير ممن لا علم عندهم ولا تحقيقَ يفهمون معنى الكسب على وجه يقتضي
ان للقدرة الحادثة شيا من التاثير وكثيرًا ما يُعبّر عن ذلك بعضُ جهلتهم بان
القدرة الحادثة لها تاثيرٌ مَا وبالجملة فللناس في تفسير معنى الكسب خبطٌ كثيرٌ
وعباراتٌ مختلفةٌ موهمةٌ نشات عن جهل وعدم تحقيق لباب الوحدانية
ومقاصد الشرع والذي يعول عليه من ذلك في تفسيره ولا يصح غيره اذ هو
الجاري على السُنة القواعد العقلية واجماع السلف الصالح ما قرّرناه به في اصل العقيدة

Copyright © King Saud University